كلها

بالذات وفي المعروف بالفتح بالعرض فعلى التقدير الدور يكون الموقوف والموقوف عليه متصورا بالذات وبالعرض ما لنفسه
الى بالآخر وعلى التقدير التسلسل يجري من تصورات الغير المتناهية تصورا بالعرض فيلزم تحقق ما بالعرض بدون
ما بالذات لا نظير به تصورات كلها فيلزم الدور والتسلسل المستلزمين لان لا يحصل شيء منهما وهو يستلزم
ان لا يحصل شيء من التصديقات لامتناع حصول التصديق بدون التصور فافهم قوله لا نسلم الا بدعوى انه حاصل
دعوى ح
من صحيح طريق الاحالة الى طريق البديهة على طريق الاستدلال بان الاستدلال لا يؤدي الى البديهة
فلنكتف به اولا فانه لا نسلم الا بدعوى البديهة في مقدمات الدليل وطرفها اذ لولا هذه الدعوى
لا ينقطع الكلام اذ للخصم ان يمنع المقدمات ويسأل عن طرفها ولا يخفى انه لو تم لدل على عدم صحة
الاستدلال لاشتماله على شيء من باب المصادرة فان من يقول بالكسبية الكل كيف يسلم بديهية مقدمات
الدليل وبديهية طرفها فكأنه اراد بدعوى بديهتها اعم من دعوى بديهتها بواسطة او بلا واسطة كدعوى بديهة
بديهتها ودعوى بديهية بديهية بديهتها وهكذا حتى ينقطع ويؤيد ذلك قوله يؤول الى دعوى
البديهية في المطلوب فان دعوى بديهية المقدمات والاطراف بلا واسطة هو دعوى بعض المطلوب لا دعوى بديهية
المطلوب قوله ولا يمكن اه هذا الجواب بالنظر الى ان النظرية والبديهية تختلفان باختلاف الاشخاص والـ
التوقف بمعنى ان لا يمكن حصول الشيء الا بعد الآخر مكانا بالقياس الى الموصوف بالنظري والبديهي كما
اخذه المورد لا بالقياس الى السهام وفي دفع الجواب منع ظاهر فان ما يمكن للطبيعة الا لكم من حيث هي
لا يلزم ان يكون لكل فرد الا ان يقال ان المراد هي الامكان وغيره من المواد لنسبت اخذها بالنسبة الى الطبيعة
من حيث هي لا بالنسبة الى امر خارج عنها وان قرر الجواب بالنظر الى ان النظرية والبديهية لا تختلفين
بالاشخاص بان النظري ما لا يمكن حصوله لفاقد القوة القدسية من حيث انه فاقد الا بالنظر والبديهي
ما يمكن حصوله لا بالنظر لا يتوجه الدفع قوله والجواب انا لا نسلم اه هذا الجواب مبني على جواز تعدد العلل
المستقلة بمعنى الموقوف عليه التام والحق ما ذهب اليه المحقق وغيره من المحققين انه لا يجوز فانه
خصوصية العلتين يلغيه يتوقف الترتب والموقوف عليه في الحقيقة انما هو القدر المشترك بينهما فلا
المعلول لا يترتب الا على شيء يمتنع حصوله بدونه والتفصيل ان ههنا ثلثة صور الاولى توارد
العلتين المستقلتين على سبيل الاجتماع والثانية توارد هما على سبيل التعاقب والثالثة توارد هما على سبيل البدل
بان يمكن حصول المعلول بكل منهما ابتداء والخلاف انما هو في هذه الصورة والحق التحقيق انه ايضا محال

سوا

١٧٩

انتهى ح
سواء اريد بعلم كون الشيء محتاجا اليه اي ان يكون لا يمكن حصول المحتاج الا بعد حصوله او كون
الشيء مصدرا للشيء او كون موقوفا عليه الشيء ومتقدما عليه بالذات فان هذه المعاني الثلث متلازمة
في الوجود دون تغاير في اعتبار العقل لتقدم احتياج المعلول على مصدرية العلة وتقدم مصدريتها على
تحقق المعلول وتقدم تحققه على تأخره على العلة المقارن لتقدمها عليه فالصواب في الجواب ان العلوم
تختلف بحسب الحصول في الذهن فبعضها يمكن ان يحصل بالنظر وغيره وبعضها لا يمكن ان يحصل بالنظر بل
بغيره فقط والحصول بالنظر وبغيره متغايران والحصول بالنظر لا يمكن بغيره والحصول بغيره لا يمكن به
مطلوب ح
فالمعلومات الاولى نظريات والمعلومات الثانية بديهيات فالمراد بالحصول في تعريف النظري مطلق
الحصول وفي تعريف البديهي الحصول المطلق فالنظري ما يتوقف حصوله على النظر وهو بان يتوقف فرد من
حصوله عليه والبديهي ما لا يتوقف حصوله المطلق على النظر وهو بان لا يتوقف جميع افراد حصوله
عليه وبهذا ظهر لك ان المتصف بالنظرية والبديهية اولا وبالذات هو الحاصل في الذهن من حيث
هو مع قطع النظر عن حصوله في الذهن اي المعلوم لا الحاصل في الذهن من حيث هو حاصل في الذهن اي
العلم وان النظرية والبديهية لا تختلفان باختلاف الاشخاص والاوقات هكذا ينبغي تحقيق هذا المقام
وهو ولي الفضل والانعام قوله سلمنا ذلك لكن لا نم اه هذا الجواب مبني على ان النظرية والبديهية
صفتان للعلم بالذات وللمعلوم بالعرض وقد عرفت ان الامر ليس كذلك كيف وما يترتب على النظر ويحصل في الذهن
مع قطع النظر عن حصوله في الذهن ح
بواسطة النظر اولا وبالذات هو نفس الشيء من حيث هو اي المعلوم وثانيا وبالعرض هو الشيء من حيث هو
حاصل في الذهن اي العلم مع انه لا اختلاف بين العلمين بحسب التشخص لان العرض انما يتشخص بالمحل
وحصول كل علم لكل فرد بكل من النظر والحدس ممكن كما سبق ولا بحسب الحقيقة لان كل علم كما يمكن ان يحصل
بالنظر يمكن ان يحصل بالحدس مقابل قوله فالامر عليه اهون اه لان منشأ النظرية والبديهية على التوقف
في الذهن ح
الاول حال العلم اي الحصول وهو لا يختلف فانه في نفسه اما ان يتوقف على النظر او لا يتوقف عليه
العالم نسخه
وعلى التوقف الثاني حال العالم اي التحصيل وهو يختلف باختلاف العالم فيجوز ان يكون تحصيل علم واحد
متوقفا على النظر وغير متوقف عليه باعتبار العالمين قوله وكان هذا المعترض اه وذلك بان يكون
مراده من الحصول الوجود الظلي اي الحصول للعالم ويؤيده ان وجود العرض هو بعينه وجوده لموضوعه
على ما صرح الشيخ وغيره قوله بل التقسيمين اه وجهه ان النظر معتبر في عنوان القسم الثاني ومفهوم مقابلة القسم

Copyright King Saud University